



يندفع البعض وراء الحلم بالهجرة، خصوصاً لمن يعيش معاناة اللجوء أو صعوبة العيش في لبنان، فيقدمون أنفسهم وما لهم لقمة سهلة لمن احترف الاحتيال، ويهتمون بتأمين تأشيرة السفر إلى أوروبا أو أستراليا، ليستيقظوا على سراب ولا يجدوا من يرجع لهم حقهم.

ووَقَعَتْ عَائِلَةُ أَبُو عَمْر -وَهُوَ سُورِيٌّ يَعِيشُ فِي لَبَانَ- مِنْذَ أَكْثَرِ مِنْ عَشَرَ سَنَوَاتٍ فِي فَخٍ مِنْ وَصْفِهَا أَنَّهَا "نِصَابَةٌ". امْرَأَةٌ أَنْتَنَتْ "فَنَ النِّصَابَ" عَلَى مِنْ ضَاقَتْ بِهِمُ السَّبِيلُ فِي لَبَانَ، فَأَوْهَمَتْهُمْ بِتَدْبِيرٍ تَأْشِيرَةٍ دُخُولٍ لَهُمْ إِلَى السُّوِيدِ مُقَابِلَ 21 أَلْفَ دُولَارٍ عَنْ عَائِلَتِهِ الْمُؤْلَفَةِ مِنْ 4 أَشْخَاصٍ، كَمَا قَالَتْ زَوْجَتِهِ أَمْ عَمْرٍ لِلْجَزِيرَةِ نَتَ.

وَتَقُولُ أَمْ عَمْرٍ إِنْ شَخْصاً لِبَانَيَا عَرَفَهُمْ عَلَى السُّورِيَّةِ سَهِيرَ تَحْسِينَ نَحْلَوِيَّ التِّي زَارَتْهُمْ فِي مَنْزِلِ أَهْلِهَا، وَأَقْنَعَتْهُمْ بِقَدْرَتِهَا عَلَى تَدْبِيرٍ تَأْشِيرَةٍ دُخُولٍ إِلَى أَورُوْبَا، مُقَابِلَ مَبْلَغٍ مَالِيٍّ يَدْفَعُ نَصْفَهُ مَقْدِمًا وَالنَّصْفُ الْآخَرُ بَعْدِ الْحَصُولِ عَلَى التَّأْشِيرَةِ.

ضَيْقُ الْحَالِ وَانْدَعَامُ الْأَفْقِ أَوْقَعَ أَمْ عَمْرَ وَآخَرِينَ سُورِيِّينَ وَلِبَانَيِّينَ فِي الْفَخِّ. صَدَقُوا الْكَذِبَةَ وَتَأَهَّبُوا لِجَمْعِ الْمَالِ كَيْفَمَا كَانَ، بَعْضُهُمْ خَافَ أَنْ تَذَهَّبَ الْفَرْصَةُ كَحَالِ عَائِلَةِ أَبُو عَمْرٍ فَاسْتَدَانُوا لِيَكْمَلُوا مَبْلَغَ الْعَشْرَةِ أَلْفَ دُولَارٍ الْمُطْلُوْبَةِ لِلْبَدَءِ بِمَعْاْلِمِهِمْ.

ضَحَايَا بِالْجَمْلَةِ:

لَمْ يَطْلُبِ الْأَمْرُ كَثِيرًا حَتَّى أَرْسَلَتِ الْمُدْعُوَةُ سَهِيرَ رِسَالَةً نَصِيَّةً مِنْ رَقْمِ سُوِيدِيٍّ إِلَى الضَّحَايَا فِي بِنَاءِرٍ/كَانُونِ الثَّانِيِّ الْمَاضِي تَبَلَّغُهُمْ فِيهَا أَنْ لَدِيهِمْ مَوْعِدًا فِي الْفَنْصُلِيَّةِ السُّوِيدِيَّةِ، ثُمَّ تَزَوَّدُهُمْ بُورْقَةٍ تُشَبِّهُ الْوَثِيقَةَ الَّتِي تَسْتَخِدُهَا السُّفَارَةُ السُّوِيدِيَّةُ، لِيَدْرِكَ الضَّحَايَا لَدِيَ وَصْوْلَهُمْ إِلَى الْمَوْعِدِ بِأَنَّ الْأُورَاقَ مَزُورَةٌ وَبِأَنَّهُمْ تَعْرَضُونَ لِعَلْمِيَّةِ نَصْبٍ.

وازدادت في الفترة الأخيرة في لبنان عمليات النصب بحجة تأمين تأشيرات دخول، وبعد حادثة غرق أكثر من خمسين لبنانياً في عبارة قرب الشواطئ الإندونيسية، بعدها حاولوا الدخول عن طريق مهربين إلى أستراليا، قامت مكاتب سفريات بأخذ مبالغ ضخمة من لبنانيين ونقلتهم إلى شرق آسيا موهمة إياهم بنقلهم إلى أستراليا قبل أن يتركوا لمصيرهم.

وعلمت الجزيرة نت أن عدد ضحايا سهير نحلاوي تخطى 15 ضحية، وتحطت قيمة المبالغ المالية التي قبضتها منهم المائة ألف دولار.

ولم تتف适用 حتى الساعة الدعوى القضائية التي رفعها أبو عمر في إحراز نتيجة، فسهير نحلاوي، التي ينادونها بأم تحسين، أغلقت هاتفها اللبناني وباتت تتواصل معهم من رقم أردني من وقت لآخر لتقوم بتهديدهم ووعيدهم في حال أقدموا على أي خطوة.

يسسيطر اليأس على معظم الضحايا من استرداد أموالهم، وبعضهم سلم أمره لله، فيما يختار البعض الآخر من أين تجد هذه النصابة الحماية؟ ولماذا لا يلقى القبض عليها، وهل يعقل أن تبقى امرأة تقوم بمثل هذه الأعمال حرة.

تهديد ووعيد:

وأبلغ أحد الضحايا الجزيرة نت بأنه وبعد أن هددها بأنه سيتوجه إلى منزلها في جبيل لاستعادة المبلغ المالي الذي أخذته منه، هدده باللجوء إلى أسماء كبيرة في الدولة اللبنانية لإيقافه عند حده، قبل أن يتبيّن أنها غادرت المنزل إلى جهة مجهولة.

وقال، وهو شيخ مصاب بمرض الهيموفيليا (سيولة الدم)، إن ضعف بدنه وعدم قدرته على القيام بأي عمل دفعه إلى مثل هذه الخيارات المرة، مضيفاً أنه بات غارقاً بالديون وأصدقاؤه يساعدونه لدفع إيجار منزله وتأمين قوت عائلته.

حتى أصحاب الحالات الخاصة لم يسلموا منها. ويقول بلال العلي وهو مقعد يعاني من فشل في عمل الكليتين، إن أصدقاء له جمعوا مبلغ 7000 دولار لتأمين تأشيرة له إلى السويد، عليه يحظى هناك بحياة كريمة ورعاية صحية، لكن نصف المبلغ الآن اختفى مع أم تحسين.

بدورها قالت مصادر أمنية للجزيرة نت إنه حتى الساعة لا إثباتات على وجود المدعوة سهير نحلاوي في لبنان، وإنه فور توفر معلومات عن مكان سكناها سيجري استدعاؤها إلى التحقيق.

وحاولت الجزيرة نت التواصل مع المدعوة نحلاوي على رقمها الأردني، لكنها رفضت الكلام، وقالت إنها ستتصرف بحق الضحايا الذين يشوهون صورتها ووصفتهم بالمتسولين، دون أن تنكر قيامها بعمليات النصب.

الجزيرة نت

المصادر: